

وكما قربت الى المركز زادت سرعتها شأن كل حركة طبيعية ولقد أثرت هذه الحال تأثيراً خفياً في الجم الغفير من عقلاء الناس فالوا الى خدمة الانسانية من غير ان يتمصبوا لجنس ولا دين ولا مذهب فاذا رجع الانسان الى مركزه الطبيعي لا ترى الجمية البشرية بعد إلا كساكني منزل واحد يرتقون بمنافعه على السواء ويعبدون من بركات الارض ما يكفيم مؤنة الشعب ويكفهم عن الشقاق والمناذ اذا أصاب قبيل منهم منفعة عادت على الجميع بدون اختصاص على حكم تبادل الاعمال واذا نزل قبيل نازل توجه الكل الى اقتاده مما لم به وساروا جميعاً على وفق القانون الطبيعي المودع في فطرة الانسان يهديه اليه من علم الطير النياحة وممره على السباحة ثم لا ترى فيهم اذ ذاك ما يحتاج معه الانسان الى كلفة وعناء بل لا ترى الا أعمالاً جارية على منهج السهولة منهج الثمر والاعتقاد اه من الجزء الثاني من تاريخ الاستاذ الامام

## باب المراسلة والمناظرة

### ﴿الدين كل ما جاء به الرسول﴾

حضرة الفاضل المحترم صاحب مجلة المنار  
أطلعت على المقال المدرج في الجزء السابع من المنار لحضرة محمد أفندي  
توفيق تحت عنوان (الدين هو القرآن وحده)  
فأدهشني العجب لما رأيته فيه من الفلسفة الخارقة التي لم يسبق لها مثال اذ  
قرر حضرة هدم دعامة من دعائم الدين واجتث أصلاً ثبتت جذوره في قلوب  
جميع المؤمنين) ثم ان الكاتب لحص المقال بنحو عشرة أسطر تلخيصاً يمكن  
النراع فيه على انه لا حاجة اليه ثم قال مانصه  
ولم يري لولم يكن الرسول منبياً لأحكام الله التي لم تفصل في التنزيل كيفية الصلاة  
من ركوع وسجود وتسبيح وتهليل ومشرعاً لما لم يرد في القرآن حكمه وان ما بينه أو بشرعه  
واجب الاتباع تعطلت وظيفته وكان اقتداء الصحابة به وتعلمهم منه عبثاً وباطلاً قل

لي بأبيك اذا لم يكن أمر الرسول صاحب الشرع وصاحب الوحي المعصوم من الخطأ والزلل كأمر القرآن والكل من عند الله فما معنى قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ومعنى « وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول » ومعنى « فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول » ومعنى « ومن يعص الله ورسوله وينه عن حدوده يدخله نارا خالداً فيها » ومعنى « وما ينطق عن الهوى » قل لي بانصاف لو لم يبين الرسول كيفية الصلاة التي أمر الله بها من ركوع وسجود أ كان أحد من الصحابة يمكنه أن يؤديها على حسب رغبة الله فيركع الركوع الخصوص ويسجد مرتين في كل ركعة ؟ ما أظن ذلك أبداً ولا أظن أن الكاتب نفسه عرف كيفية الصلاة إلا عن سنة النبي إذ القرآن لم يبين ان يسجد الانسان مرتين بل أجمل الأمر وترك كيفية التفصيل للنبي . أيريد الكاتب ان يفهم في الدين فهما غير ما كان يفهم رسول الله وبذلك يكون الدين أو القرآن ( كالأشياء ) صالحاً لكل زمان ولا يكون جامداً متحجراً كما يقول البعض ان قول الله عز وجل « فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول »

لبرهان قاطع على ان سنة الرسول يرجع اليها ككتاب الله وكذا قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » أدل دليل على أن أوامر الرسول ونواهيها واجبة على متبعيه ولا يشبهه عليه أنها نزلت لسبب اذ العبارة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب . ولماذا لم تذكر طاعة الله الا مقرونة بطاعة الرسول أ كان ذلك من باب ترادف اللفظ على المعنى الواحد فتكون طاعة الله هي اتباع أوامر القرآن وطاعة الرسول هي أيضا اتباع أوامر القرآن أم كانت طاعة الله فيما أمر به في القرآن وطاعة الرسول فيما بينه من الأحكام التي لم ترد فيه ؛ قل لي أي المعنيين أرجح عندك لأظن الا الثاني الذي لا يقبل العقل السليم غيره

واني واثق من أن الكاتب مقتنع بالقرآن حيث جزم بصحته أفلا يقتنع بما

سردته له من الآيات

ولو كنت أعلم انه يقتنع بالأحاديث التي لم يستغن عن الاستدلال بها في

مقاله لا وردت له كثيرا من الاحاديث الصحيحة التي تزيل عنه الشبهة كحديث « أنتم أعلم بامور دنياكم فاذا امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به » وحديث « ما من نبي بشه الله في أمته قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويتخذون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بيده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » وحديث « ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه الا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول عليكم بهذا القرآن فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه وانما حرم رسول الله كما حرم الله »

يقول الكاتب ان آية القصر تقيد ان الصلاة المقصورة ركعة واحدة للمأموم واني لا عجب كيف استنتج ذلك لأن الآية لا تقيد ركعة ولا اثنتين ولا ثلاثا لأن الله يقول « فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم » ولفظ سجدوا لا يفيد ركعة ولا غيرها

أما ما يقوله من ان النبي كان يواظب على أعمال من العبادة كثيرة ولم يقل أحد بوجوبها مما يدل على أن المواظبة على الشيء لا تقتضي وجوبه فهو مردود لانه بين لأصحابه الواجب والمندوب وجرى على ذلك نحو أن بمائة ألف مليون مؤمن (كذا) من عهده الى وقتنا هذا من غير ان يشذ منهم واحد واني أخجل ان أقيم على ذلك دليلا لان اثبات البديهيات من المشكلات . أفلا يقنع حضرته ما أقنع أولئك الملايين

يقول ان النبي لم يأمر بكتابة الأحاديث في عهده كما أمر بكتابة القرآن مما يدل على انه لم يرغب ان يبلغ عنه شيء من غير القرآن . وهذا أيضا مردود لانه كما أمر بكتابة القرآن أمر كثيرا بحفظ ما يقول ويفعل روي عنه هذا وقد حفظت أحاديثه في صدور الرجال الذين حفظوا القرآن وحرصوا عليها حرصاً شديدا حتى ان الواحد من أصحابه كان لا يعمل عملا الا ويستشهد عليه بحملة أحاديث وقد خلف من بعدهم رجال دون هاني الكتب كما دونوا القرآن ونحروها

رواية ودراية حتى ضرب بهم المثل في شدة التحري لسنة الرسول (راجع مصطلح الحديث وتاريخ البخاري وغيره) وجعلوا لها مراتب يعمل بحسبها في الأحكام حتى صار اشتباها بأحاديث الكذابين بحال (كذا) وما كنت أظن ولا يخطر ببالى أن حضرة الفاضل صاحب المنار يذكر الكاتب في هذا الموضوع ولا يقنعه وهو ابن بجدتها وبأمره يعرض مقاله في المنار مع خلوه من الفائدة لأن هذا يمدخل في مشاكل جديدة بين المسلمين وليس هذا مما يتناوله الاجتهاد المزعوم ولمعري إذا كان فتح باب الاجتهاد يجر الى ذلك فسده بالطين واجب

ماذا يا حضرة الفاضل تطلب من الازهر بين وغيرهم من العلماء أن تطلب دليلاً منهم على أن أقوال الكاتب فاسدة بعد ما قال الله تعالى (وما آتاكم الرسول الخ وهل بعد أمر الله صراحة كلام لأحد وهل بعد اجماع ملايين من العلماء على ذلك محال للاستفهام والسؤال كلاً هذا وأرجوكم يا حضرة الرشيد المرشد مدد باب مثل هذه المواضيع ونشر هذه المجالة التي لا أكتب بعدها أبداً في هذا الموضوع وقفنا الله وإياكم وجميع المسلمين للاهتمام بهدي الكتاب المبين وسنة رسول رب العالمين أحمد منصور الباز

تقيب أشرف مركز كفر صقر من طوخ

(المنار) حذفنا من هذه المقالة ما يخص به كاتبها المقال الذي يرد عليه وقد أشرنا الى ذلك في موضعه. وحذفنا منها نحو ستة أسطر أخرى يذكر بها الكاتب مقاله الدكتور محمد توفيق أفندي صديقي في اختلاف الأمة في فهم الدين وإنما حذفناها لأنه لم يأنرم فيها ما يجب في المناظرة ولاها ليس فيها شيء من القوة إذ مضمونها ان الأمة اتفقت على الشهادتين وسائر الأركان الخمسة وليس هذا نفيًا لاختلاف الأمة. ولو كنت أجزى لنفسي مناقشة أحد من المتناظرين في أثناء المناظرة لذكرته بالأحاديث التي نطنت بأن الأمة متفرقة وبمختلف الفقهاء والمنكسرين وبأن الرجل لم يقل أنهم اختلفوا في كل أصل وفرع.

أما تعجب الكاتب من عدم إقناع صاحب هذه المجلة للكتور صدقي ومن حمله على كتابة رأيه في المسألة ونشرنا إياه فله وجه ومن أسباب ذلك أنه لم يتفق له أن ذا كرني في ذلك الا وأنا مشتغل بالكتابة اشتغالا لا مندوحة عنه واتني أعلم ان من الناس من يعتقد مثل اعتقاده في ذلك فلهذين السببين ولا اعتقادي ان الانسان اذا كتب ما يخطر له فان هذه الخواطر تنتقل بالكتابة من حيز الاجال والابهام الى حيز التفصّل والجلاء حتى انه كثيرا يظهر للكاتب الخطأ فيما كان يعتقد عند كتابته له . وكنت أريد أن أبين له رأيي فيما يكتب قولاً لا كتابة ولكنه اقترح ان ينشر ذلك ليعرف رأي علماء مصر فيه فنشرناه ليكون الرد على ما فيه من خطأ وشذوذ رداً على كل من يرى هذا الرأي وقد حدثنا بعض كبار شيوخ الأزهر وأذكاء المجاورين ان أهل الأزهر اهتموا بذلك المقال وتحدثوا بالرد عليه وأهم ظنوا ان المنار ربما يتعقبهم ويرد عليهم قتلنا لهم اننا لأنرد على أحد ولو كتبنا ربما نكتب في الموضوع شيئاً بعد انتهاء المناظرة لانه ذكر فيه أحداً من المتناظرين ولا نرد عليه . ثم بلغنا ان بعض الاستاذين قد شرع في الكتابة بالفعل . ونحن لانشعوط على من يكتب الأزيادة المباركة وسلامتها من العطن والنهكم عملاً بأدب القرآن الحكيم (وا نأوا ياكم لعل هدى أوفى ضلال مبین )

### تعليم الدين للأحداث وخطبة الجمعة في الأستانة

جاءتنا رسالة من عالم عثماني عنوانها «أهكذا يخلف محمد في أمته» لانستحسن نشر مثلها في شدته وان كان حقاً ولكن رأينا ان نأخذ منها ما هو من أخص مباحث المنار وهو مسائلان احدهما طريقة تعليم الدين للأحداث وطريقة وعظ الرجال به بتركيا في هذا العصر الذي يسمونه «الحبيدي الأور» ذكر الكاتب في أوائل رسالته أن بعض المستخدمين بنظارة المعارف في الأستانة كان قد رفع تقريراً الى المايين يلفت فيه السلطان الى قفرة « ونخلع ونترك من يفجرك» الواردة في دعاء القنوت وينبه الى وجوب حذفها من هذا